Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ بكل تأكيد.

ـ آووه! لسنا على ما يرام! خصوصاً إذا ما فكـرت كيـف يجـب أن يكـون بيتـك... إنـني أسمـع دائمـا عـن مـزارع قصـب السـكر الـتي تملكها... أهي أملاكك الوحيدة؟

ـ أجل ... وهناك مزارع أخرى في انتري ريوس كذلك...

ـ يا للسعادة! يمكن للمرء... دائماً أتمنى لو أستطيع قضـاء بضعـة شهور في الريف، ولكنها تبقى أمنية وحسب!

صمتت وهي تلقي نظرة خاطفة على نيبيـل. كـان هـذا الأخـير يضغط قلبه مستعيداً بصفـاء انطباعاتـه المدفونـة في روحـه منـذ إحـدى عشرة سنة.

ـ وكل هذا بسبب انعدام العلاقـات... مـن الصعـب جـداً إقامـة صداقات ونحن في مثل هذا الوضع!

كان قلب نيبيل يخالفه أكثر فأكثر، وفي أثناء ذلك دخلت ليديا.

وكانت هي قد تغيرت أيضـاً، لأن فتنـة وسـذاجة وطزاجـة سـن الرابعة عشـرة لا يمكـن العثـور عليهـا في امـرأة في السـابعة والعشـرين. ولكنها مازالت جميلة مثلما كانت دائماً. وأحس بإحساسه الرجولي في جيدها البـض، وفي هـدوء نظرتهـا الوديعـة، وفي كـل لا مبالاتهـا الـتي تكشف للرجل عن الحب الذي نعم به، بأنه لابد له مـن أن يحتفـظ إلى الأبد بذكرى ليديا التي عرفها.

تحدثا في أمور مختلفـة بالرصانـة الكاملـة الـتي يبديهـا الأشـخاص الناضجون. وعندما خرجت هي للحظة، جددت الأم حديثها:

ـ أجل، إنها ضعيفة قليلاً... وحين أفكر في أنها ستسترد عافيتهـا تماماً في الريف... انظر يا أوكتافيو: أتسمح لي بأن أكون صريحة معك؟